إمارة بني وجيه

(٣١٧ ـ ٣٥٤هـ/٩٢٩ ـ ٩٦٥م)

بقلم : الدكتور جاسم ياسين الدرويش

مقدمة

في الوقت الذي تمكن فيه العباسيون من الوصول إلى السلطة وإعلانٍ دولتهم سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م تمكنت الحركة الإباضية أيضاً من إعلان أولِ إمامة لها في عمان، وهو ما اعتبره العباسيون تهديداً خطيراً لزعامتهم الدينية والدنيوية، فأرسلوا قواتهم إلى هناك وتمكنوا من إسقاط إمامة الجلندي سنة ١٣٤هـ/٧٥١م، إلا أن انتصارهم لم يكن حاسماً، فقد تمكنت الإباضية من تأسيس إمامة لها ثانية سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م استمرت حتى

٢٨٠هـ/٨٩٣م، إذ تمكن العباسيون بمساعدة حلفاء لهم من بني سامة في عمان من إسقاط الإمامة الإباضية الثانية، وبذلك أقام بنو سامة إمارة لهم هناك تدين بالولاء للخلافة العباسية استمرت حتى سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، إلا أن الإباضية احتفظت لها بنفوذ في المناطق الداخلية وبالتالي انقسمت عمان إلى منطقتي نفوذ إحداهما ساحلية كان غالباً ما تهيمن عليها قوى تابعة للخلافة العباسية وأخرى داخلية تهيمن عليها الإباضية .

وتبعاً للظروف فقد تعاقبت على الساحل العماني العديد من الإمارات الحاكمة منذ نهاية القرن الثالث الهجري مثل بني سامة وبني وجيه والبويهيين وبني مكرم، وعلى الرغم من الدور الذي لعبوه في تاريخ المنطقة إلا أن المعلومات عن هذه الإمارات كانت قليلة، ويبدو أن ذلك يرجع إلى عاملين : أحدهما بُعد عمان عن مركز الخلافة، وكتب التاريخ لا تتحدث عنها إلا عندما يتعلق الأمر بالخلافة، وحتى في هذه الحالة فإن الكلام لا يتجاوز الأسطر، والثاني هو أن المصادر الإباضية لا تتحدث هي الأخرى عن هذه الإمارات لأن هدفهم من وراء الكتابة هو تسجيل أحداث عمان الإباضية، أما حينما تسيطر عليها العناصر غير الإباضية - أياً كان الأمر - فإن تاريخهم في نظرهم يعتبر تاريخ السلاطين (الجبابرة) وهو غير جدير بالحفظ والاهتمام .

ومن هنا فإن الباحث لا يجد أمامه إلا مادة متناثرة يصعب في كثير من الأحيان سد فجواتها، ومع ذلك فقد حاولنا في هذا البحث سد النقص الحاصل بالاستعانة بالدراسات الخاصة بالنقود من أجل التعريف بهذه الدولة التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ عمان والخليج العربي طيلة النصف الأول من القرن الرابع الهجري .

أولاً : أمراء بني وجيه في عمان

حكمت هذه العائلة عمان في المدة من سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م حتى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م[١]، تعاقب فيها على الحكم ثلاثة من أبنائها وهم : يوسف بن وجيه (٣١٧-٣٣٢هـ/٩٢٩-٩٤٣م)[٢]، ومحمد بن يوسف بن وجيه (٣٣٢-٣٤١هـ/٩٤٣-٩٥٢م)[٣]، ثم عمر بن يوسف بن وجيه (٣٤١-٣٥٤هـ/٩٥٢-٩٦٥م)[٤] .

ويبدو من المعلومات القليلة المتوفرة أن والد يوسف كان تاجر جواهر كبير في عمان، وقد تزوج من أخت الأمير أحمد بن هلال[٥] الذي كان حاكماً على عمان في بداية القرن الرابع الهجري والذي يرجع نسبه إلى بني سامة[٦]، وهذا يعني أن هناك صلة بين بني سامة حكام عمان السابقين[٧] وبين بني وجيه الذين أعقبوهم في الحكم، ولعل هذه الصلة كانت السبب الذي دفع يوسف بن وجيه إلى الاستيلاء على الحكم في عمان بعد اختلاف أخواله بني سامة فيما بينهم[٨]، أو أنه ورث حكم عمان من أخواله بعد اختلافهم وانقراض ملكهم، وقد أشار الثعالبي إلى ما ذكرناه، عندما جعل يوسف بن وجيه ثاني أكبر تسعة (ملوك) حكموا في أطراف العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري (قال) : وكان حكمهم إما غلبة أو وراثة[٩]، وبذلك تحول حكم عمان من بني سامة إلى بني وجيه الذين لم تشر إليهم كتب النسب المتوفرة .

وقد عمل يوسف خلال السنوات الأولى من حكمه على تقوية سلطته وتوسيعها في منطقة الخليج العربي حتى أصبح في عشرينات القرن الرابع الهجري قوة يحسب لها حسابها في المنطقة[١٠]، وعمل على بناء أسطول ضخم لحماية التجارة وطرقها في الخليج العربي[١١] وذلك باعتباره أكبر تاجر جواهر هناك[١٢] حيث كانت الجواهر القادمة من الشرق تجمع في خزانته ثم يتم تفريقها على سائر البلاد[١٣] .

ومنذ سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م عظم شأن يوسف بن وجيه وقويت شوكته حتى غدا سيد المنطقة[١٤]، ومما يدل على ذلك أنه بدأ منذ هذه السنة بسك الدنانير الذهبية[١٥] في عمان بعد أن كان التعامل يجري بالعملة الفضية[١٦]، وهذا دليل على قوة الدولة وعنوان مجدها[١٧]، كما أنه في نفس السنة عين ابنه محمد بن

يوسف ولياً للعهد[١٨]، مما يدل على رسوخ حكم هذه العائلة في عمان، ويعلل السالمي قوة يوسف بن وجيه بعد هذه السنة (أي ٣٢٨هـ) بمقتل الإمام الإباضي سعيد بن عبد الله[١٩]، ولا نستبعد ذلك لأن مقتل الإمـام سعيد بن عبدالله يعني بالنسبة إلى يوسف بن وجيه اختفاء منافس قوي كان يهدده من الخلف، لذا نراه يعمل على مهاجمة البصرة بعد هذا التاريخ — كما سنرى — .

إلا أن يوسف بن وجيه لم يستمر طويلاً بعد عودته من البصرة، إذ ثار عليه في سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م غلام له يدعى نافع الأسود، وتذكر المصادر أنه ملك البلد بعده[٢٠]، وقد أيدت القطع النقدية التي تعود إلى تلك الفترة اختفاء اسم يوسف بن وجيه في هذه السنة، ولكنها تذكر اسم حاكم آخر غير نافع الذي أشارت إليه المصادر أنه ملك البلد بعده، إذ ظهر اسم ولي عهده محمد بن يوسف على العملة، واستمر اسمه يذكر على النقود في عمان حتى سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٢١]، ودون أن تذكر عنه المصادر المتوفرة أي شيء، كما أنها لم تشر إلى نافع في هذه المدة .

إن الشيء الذي يثير الاستغراب هو ما ذكره بعض المؤرخين من أن يوسف بن وجيه غزا البصرة سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٢٢]، فهل كان يوسف لايزال حياً آنذاك ؟ وإذا كان حياً فهل تحول من السيد الأول في عمان لمدة تقارب الستة عشر عاماً إلى مجرد تابع إلى ابنه أو خادمه ؟ .

يبدو لنا أن اسم يوسف بن وجيه قد غلب على عائلة بني وجيه الحاكمة في عمان، مما أوقع بعض المؤرخين في إيراد أخبار متناقضة، ففي الوقت الذي أكدوا فيه ثورة نافع الأسود وتنحية يوسف عن الحكم (أو مقتله كما أشار ابن الهمذاني) في سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م يوردون خبر غزو يوسف بن وجيه البصرة

سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٢٣]، وقد عمل البعض الآخر من المؤرخين إلى تحاشي الوقوع في مثل هذا التناقض واكتفوا بذكر كلمة ابن وجيه أو صاحب عمان في خبر غزو البصرة سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٢٤] . وينفرد بن كثير بالقول أن غزو البصرة آنذاك كان من قبل موسى بن وجيه[٢٥]، مما يدعو إلى الاعتقاد أن موسى كان قائد جيش ابن أخيه محمد بن يوسف الذي كان حاكماً على عمان، وهو ما تؤيده القطع النقدية التي سُكّت في عمان آنذاك[٢٦]، حيث تعد النقود وثائق تاريخية يصعب الطعن بها[٢٧].

وفي سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م نُحي محمد بن يوسف عن السلطة في عمان وتقلدها أخوه عمر بن يوسف الذي بدأت النقود تسك باسمه في عمان حتى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م[٢٨] .

ولم ترد معلومات عن كيفية نهاية بني وجيه في عمان أو أسبابها، ولكن التنوخي أشار إلى أن العمانيين نصّبوا على الإمارة في عمان رجلاً يعرف بالنوكاني بعد انقراض ملك بني وجيه[٢٩]، ويصف النوكاني بأنه من كبار التجار[٣٠]، لذا يحتمل أن النوكاني كان عضواً بارزاً في حكومة بني وجيه وقد أسندت إليه السلطة بعد موت عمر بن يوسف .

وعندما وصلت الأنباء إلى معز الدولة سارع بإرسال أحد أفراد حاشيته المدعو كردك النقيب إلى عمان وهدد حاكمها النوكاني باستعمال القوة معه إذا لم يدخل في طاعة معز الدولة، عندها اضطر النوكاني إلى الاستجابة لطلبه[٣١]، وهو الدخول في طاعة معز الدولة، إلا أن العمانيين الذين ناصبوا البويهيين لم يرضهم هذا التصرف فثاروا على حاكمهم النوكاني وعزلوه وخيروه في مكان ينفى إليه فاختار البصرة[٣٢]، وهنا ظهر اسم نافع الأسود لأول مرة منذ سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م حيث انفرد بالسلطة في عمان بعد خروج النوكاني منها، ويبدو

أنه استجاب لمطالب العمانيين بعدم الاعتراف لأي نفوذ للبويهيين في عمان، لذلك عمل معز الدولة على إرسال كردك النقيب مرة أخرى على رأس قوة عسكرية أجبرت نافعاً على الدخول في طاعة معز الدولة وإقامة الخطبة له وضرب اسمه على النقود[٣٣] .

إن عمل نافع هذا أغضب العمانيين جميعاً، فقد صمموا على عدم الخضوع للسلطة البويهية، فقاموا بثورة كبيرة استدعوا فيها القرامطة لمساعدتهم لطرد نافع وأسياده البويهيين، عندما اغتنم القرامطة الفرصة، فقرروا التوجه إلى عمان واحتلالها مما اضطر نافع إلى الهرب والاستنجاد بمعز الدولة[٣٤]، وبذلك تمكن القرامطة من الاستيلاء على معظم أجزاء عمان وتعيين حاكماً عليها من قبلهم يشرف على الجيش وجمع الضرائب[٣٥] .

إن سقوط بني وجيه كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية أحدث فراغاً مهماً على الساحة العمانية وجعلها مسرحاً للصراع بين القوى الإقليمية والمحلية المختلفة بعد منتصف القرن الرابع الهجري .

ثانياً : علاقة بني وجيه بالقوى المجاورة

لم يكن إقليم عمان بحدوده الجغرافية المعروفة آنذاك خاضعاً بأكمله لنفوذ بني وجيه، فقد احتفظ قرامطة البحرين طيلة حكم بني وجيه بنفوذ لهم في المناطق الشمالية من عمان، كما احتفظت الإباضية بنفوذها في المناطق الداخلية حتى بعد انهيار إمامة راشد بن الوليد[٣٦] سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م حيث (لم تنقطع الدعوة وربما يقدمون إماماً فيعاجل بالقتل)[٣٧]، أما نفوذ بني وجيه فقد شمل السواحل الشرقية من عمان إضافة إلى بعض المناطق الداخلية التي مر نفوذهم بها بين المد والجزر تبعاً لطبيعة علاقتهم مع الإباضية هناك، وبهذا فقد

شملت إمارة بني وجيه أكثر مناطق عمان والخليج العربي حيوية مما جعل علاقتهم مع القوى المجاورة غير مستقرة .

١ – علاقتهم مع الخلافة :

سبقت الإشارة إلى أن يوسف بن وجيه تولى الإمارة في عمان سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، وهو وقت كانت تعاني فيه الخلافة من ارتباك سياسي وأزمة مالية حادة[٣٨] أدت إلى (تشجيع ظهور أطماع المتنفذين والطامعين والثائرين وتكوينهم كيانات سياسية[٣٩] استقلت استقلالاً ذاتياً عن جسم الدولة العباسية)[٤٠]، وكان يوسف بن وجيه من بين أولئك الطامعين حيث تمكن من الوصول إلى السلطة في عمان – كما قال الثعالبي – إما غلبة أو وراثة[٤١] .

وعلى الرغم من تمتع يوسف باستقلال ذاتي في عمان وسعيه الجاد لتكوين إمارة وراثية في عقبه إلا أنه ظل يحتفظ بعلاقات جيدة مع الخلافة وتابعاً لها طيلة مدة حكمه، فقد ضرب اسم الخلفاء العباسيين على النقود إلى جانب اسمه[٤٢]، وذلك للتعبير عن ولائه لهم، وفي خلافة القاهر بالله العباسي (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) حمل إلى الخليفة أنواع الرياحين والأزهار والطيور مما كان يجلب إلى هناك من الهند[٤٣]، كما نفى الخليفة سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م بعض مثيري الفتن في بغداد إلى عمان، مما يوحي بأن هناك تعاوناً بين الخلافة وبني وجيه، كما تعاون الجانبان في مواجهة الإباضية هناك، فقد أشارت المصادر الإباضية إلى حملة قامت بها قوات الخلافة في إمامة محمد بن يزيد الكندي دخلت فيها إلى مدينة نزوى معقل الإباضية مما اضطر الإمام الإباضى إلى الهرب وأقام يوسف بن وجيه معسكراً له فيها[٤٤]، كما خاض

عدة حروب مع الإمام الإباضي سعيد بن عبد الله – كما سيأتي – كانت تهدف إضافة إلى توسيع ممتلكاته إلى استرضاء الخلافة وكسب ودها لأنها تعتبر الإباضية خوارج مارقين عن السلطة .

إن التطور المهم الذي طرأ على العلاقات بين الخلافة ويوسف بن وجيه كان سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م، ففي ذي الحجة من هذه السنة أبحر يوسف بن وجيه بأسطول كبير لغزو البصرة[٤٥]، وتمكن في بداية الأمر من هزيمة البريديين[٤٦] المتغلبين على البصرة، واحتل الأبلة[٤٧] وقارب إخضاع البصرة ولكنه فشل في اللحظات الأخيرة، ويعزو المؤرخون سبب فشله إلى حيلة دبرت ضده من قبل ملاح كان يعمل لصالح البريديين أدت إلى إغراق أغلب مراكبه مما قلب نصره إلى هزيمة اضطر فيها يوسف إلى التقهقر إلى عمان[٤٨]، وينفرد الصولي بالقول إن هزيمة يوسف كانت بسبب نار حملت في زبازب جعلت في زجاج ورميت بها مراكب ابن وجيه فأحرقتها[٤٩] .

أما عن سبب الحملة فلم يشر المؤرخون إليه باستثناء الصولي الذي ذكر أنها كانت بسبب (تغليظ البريديين الضرائب على ما يحمل من البحر)[٥٠] .

ويشير مايلز (Miles) إلى أن هذه الحملة تمت حسب الأوامر الصادرة إلى يوسف بن وجيه من أمير الأمراء في بغداد[٥١]، ومع إن هذا الرأي يبدو مقبولاً لأن علاقة البريديين بالحكومة المركزية في بغداد كانت غير ودية[٥٢] ولكن النصوص لاتسعفنا إليه، ويبدو أن الحملة لم تكن بسبب زيادة الضرائب التي فرضها البريديون فقط، ولكن لضعفهم وعدم استقرارهم في ذلك الوقت بسبب هزيمتهم أمام جيش الخلافة[٥٣]، كما أن زيادة الضرائب هي نفسها إشارات واضحة إلى اهتمامات يوسف بن وجيه الاقتصادية التي دفعته إلى امتلاك

البصرة[٥٤]، وتبدو هذه الاهتمامات جلية من المحاورة التي أوردها التنوخي والتي دارت في سيراف[٥٥] بين يوسف بن وجيه وهو في طريقه إلى البصرة وبين ابن مكتوم الشيرازي حاكم سيراف من قبل علي بن بويه[٥٦] حيث دارت بأجمعها حول مقدار ما يمتلكه يوسف من الجواهر الثمينة مقارنة بغيره من الملوك وسعيه الجـــاد في زيادتها[٥٧] .

نستنتج مما تقدم إن غزو يوسف بن وجيه البصرة كان يحمل في طياته عدة أهداف :

١ — تأديب البريديين الذين عملوا على عرقلة مصالحهم التجارية في الخليج العربي عن طريق زيادة الضرائب .

٢ — إرضاء الخلافة وكسب ودها وذلك للتصدي لأعدائها البريديين الذين دخلوا بغداد سنت ٣٣٠هـ/٩٤١م وانتهكوا حرمتها[٥٨] .

وذكر البعض أن علاقة يوسف بن وجيه بالخلافة في هذا الوقت كانت علاقة عداء وحرب مشيراً إلى هذه الحملة[٥٩]، ولكننا نرى أن هذه العلاقة كانت على العكس تماماً، فلم يكن غزو البصرة موجهاً ضد الخلافة بل ضد أعدائها البريديين[٦٠] الذين استأثروا في السلطة بالبصرة دون الخلافة، لذلك لم تشر المصادر إلى أي رد فعل سيئ من قبل الخلافة على هذا الغزو، وعليه فإن العلاقات بقيت حسنة بين الخلافة وبني وجيه حتى دخول البويهيين بغداد .

وفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٠م دخل معز الدولة البويهي بغداد واستولى على السلطة فيها[٦١]، ولم تكن علاقة بني وجيه مع البويهيين حسنة[٦٢]، وربما يرجع السبب في ذلك إلى محاولة الجانبين السيطرة عل المراكز التجارية في الخليج العربي وإلى الاختلاف الفكري والمذهبي فيما بينهم، لأن بني وجيه

كانوا سُنّة ويرتبطون بصلة قربى مع بني سامة الذين كانوا يعتنقون المذهب السني[٦٣] .

وذكر الصراف أن بني وجيه لم يخضعوا لسلطان بغداد الجديد، ويدلل على ذلك بأن معز الدولة البويهي عندما خلع الخليفة المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ونصب مكانه الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٣م) لم يعترف بنو وجيه بالخليفة الجديد واستمروا في ضرب النقود باسم الخليفة المستكفي بالله المخلوع[٦٤]، وأورد نموذجاً لدرهم ضرب سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م يحمل اسم محمد بن يوسف والخليفة المستكفي[٦٥]، ولكن الأستاذ العش أورد عدة نماذج من النقود ضربت في عمان للمدة من سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م إلى سنة ٣٤١/٩٥٢م وهي تحمل اسم محمد بن يوسف بن وجيه والخليفة المطيع دون الإشارة إلى النقد الذي يحمل اسم الخليفة المخلوع، بل إنه أشار إلى نقدٍ ضرب سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م يحمل اسم محمد بن يوسف والخليفة المطيع[٦٦] . وخلاصة ما تقدم أن هناك نقدين ضربا في عمان سنة ٣٣٥هـ/٩٦٤م أحدهما جاء في مجموعة الصراف يحمل اسم الخليفة المستكفي ومحمد بن يوسف، والآخر ذكره الأستاذ العش يحمل اسم الخليفة المطيع ومحمد بن يوسف أيضاً .

الذي يمكن أن نستخلصه من هذين النقدين المتناقضين في الظاهر هو أن بني وجيه كانوا قلقين من السياسة البويهية في الخليج العربي، وأنهم كانوا يراقبون تطورات الأحداث في بغداد عن كثب، وخصوصاً علاقة بني بويه بالخليفة، ففي سنة٣٣٤هـ/٩٤٥م عندما تولى المطيع لله الخلافة خضع له بنو وجيه وضربوا النقد باسمه إلى جانب اسمهم، ولكن الذي حدث أنه في سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م (وهي السنة التي ورد فيها النقدان المتناقضان) عمل معز الدولة

على الاستيثاق من الخليفة فاستحلفه بأغلظ الأيمان أن لا يبغيه سوءاً ولا يمالي عليه عدواً)[٦٧]، وأعقب ذلك في نفس السنة تحرك قوات معز الدولة باتجاه واسط والبصرة[٦٨]، ذلك مما أفزع بني وجيه من نية البويهيين والخلافة التي ربما تستهدف الإضرار بمصالحهم التجارية في الخليج العربي، لذلك سحبوا اعترافهم بالخليفة المطيع لله وضربوا النقد المذكور سنة٣٣٥هـ/٩٤٦م باسم الخليفة المستكفي المخلوع، وفي سنة ٣٣٦هـ/٩٦٧م توجه معز الدولة بصحبة الخليفة إلى البصرة للقضاء على البريديين فيها[٦٩]، إلا أن توقف معز الدولة عند حدود البصرة ورفعه القيود المفروضة على التجارة[٧٠] جعلت مخاوف بني وجيه من نوايا معز الدولة تهدأ مؤقتاً، بل ربما اعتبروا ذلك نصراً لهم حيث نرى أن محمد بن يوسف بن وجيه أعاد في سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م اسم الخليفة المطيع على النقود وأضاف إلى نفسه لقباً وهو (المنصور)[٧١] وهذا اللقب يدل على علو شأنه ومنزلته لأنه لا يحمله إلا أكابر أرباب السيوف من القواد[٧٢].

إلا أن هذا الإجراء من قبل محمد بن يوسف لا يعني تحسن العلاقة بينه وبين معز الدولة، فقد استغل محمد بن يوسف توتر العلاقات بين القرامطة والبويهيين بسبب مسير معز الدولة إلى البصرة عبر البادية فاحتج عليه القرامطة بأن هذه المناطق تقع تحت نفوذهم[٧٣]، فأسرع محمد بن يوسف بالتحالف مع القرامطة لانتزاع البصرة من البويهيين ووعدهم بحصة فيه[٧٤]، ويبدو أن معز الدولة حاول القضاء على هذا التحالف وضربه في عقر داره، فأرسل كاتبه محمد بن الحسن المهلبي[٧٥] على رأس قوة لاحتلال عمان[٧٦]، ومع عدم ورود ما يثبت وقوع قتال بين الجانبين أو المكان الذي وصله المهلبي، إلا أن مسكويه الذي ينفرد بهذه الرواية يؤكد فشل الحملة واضطرار المهلبي إلى

الانسحاب مما أثار سخط وغضب معز الدولة عليه[٧٧]، إلا أن اضطراب أمر الري على أخيه الحسن بن بويه[٧٨] (ركن الدولة) اضطره إلى مكاتبة المهلبي بإرسال جيش لنجدة أخيه[٧٩]، وعندما فرغ المهلبي من هذه المهمة وعزم على التوجه إلى بغداد، جاءت الأنباء بتوجه ابن وجيه[٨٠]، والقرامطة إلى البصرة، وكانت قوات بني وجيه بقيادة موسى بن وجيه والقرامطة بقيادة أبي يعقوب الهجري[٨١]، لذلك أوعز معز الدولة إلى المهلبي الذي كان في الأحواز بالإسراع إلى البصرة لصد المهاجمين وأرسل إليه مدداً من بغداد، فوصلها المهلبي قبل وصول ابن وجيه والقرامطة إليها وعمل على تحصينها من ناحية البر والبحر[٨٢].

ويبدو أن القرامطة لم يوفوا بوعودهم إذ انسحبوا قبل اشتداد المعركة[٨٣]، وربما أدركوا عدم جدوى القتال بسبب قوة التحصينات التي أقامها المهلبي، وبذلك بقي ابن وجيه بمفرده، وبعد معركة دامت عدة أيام تمكن المهلبي من هزيمة قوات بني وجيه وأسْر عددٍ منهم والاستيلاء على عدد من مراكبهم[٨٤]، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ هذه الغزوة، فجعلها البعض في سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م[٨٥]، فيما جعلها البعض الآخر في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[٨٦]، والراجح أنها حدثت في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م حيث إن اسم حاكم عمان محمد بن يوسف قد اختفى من العملة في هذا العام، ويبدو أنه أُقصي عن منصبه بسبب فشل حملته على البصرة.

أما عن سبب الحملة فيعزوها صاحب العيون والحدائق إلى أطماع ابن وجيه الاقتصادية في البصرة التي ترجع إلى أيام البريديين[٨٧]، كما أن عداء بني وجيه للبوهيين لاختلافهم الفكري والمذهبي سبب يمكن أن يضاف إلى طموحاتهم الاقتصادية في امتلاك البصرة.

تسلم عمر بن يوسف السلطة في عمان بعد هذه الحادثة، واستمر بضرب اسمه على النقود في عمان إلى جانب اسم الخليفة المطيع لله طيلة مدة حكمه(٣٤١-٣٥٤هـ/٩٥٢-٩٦٥م)، ويبدو أن العلاقات مع بغداد في عهد هذا الأمير سادها نوع من الاستقرار بسبب انشغال معز الدولة بمشاكله في العراق طيلة تلك المدة تقريباً[٨٨] .

٢ – علاقة بني وجيه بالقرامطة

ترجع علاقة بني وجيه بالقرامطة إلى سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، عندما هاجم القرامطة عمان آنذاك[٨٩]، وقد تحاشى القرامطة في هجومهم هذا مناطق نفوذ بني وجيه، حيث سلكوا الطريق الداخلي المؤدي إلى مناطق نفوذ الإباضية في وسط وغرب عمان ووصلوا إلى أدم[٩٠]، ويبدو أن القرامطة أدركوا أن مصالحهم التجارية تقتضي عدم إثارة المتاعب مع يوسف بن وجيه المسيطر بأسطوله القوي على مدخل الخليج العربي، كما أن يوسف بن وجيه لم يحاول التدخل في الصراع الإباضي القرمطي، لأنه أدرك أن هذا الصراع سيضعف الجانبين على الساحة العمانية مما يمكنه التفرغ لضربهم بسهولة، ولهذا استمرت العلاقات الساكنة بين بني وجيه والقرامطة ولم تتأثر حتى عندما هاجم يوسف بن وجيه البصرة سنة٣٣١هـ/٩٤٢م ومحاربته البريديين الذين كانوا على اتفاق ووئام مع القرامطة[٩١] .

إلا أن هذه العلاقة تطورت بصورة كبيرة بعد مهاجمة معز الدولة البصرة سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م[٩٢]، إذ شعر كلا الجانبين بأن مصالحهما مهددة، فعقدا تحالف الغاية منه احتلال البصرة وطرد البويهيين منها[٩٣]، وكما مر بنا، فإن القرامطة لم يوفوا بوعودهم وانسحبوا تاركين ابن وجيه إذ حلت به الهزيمة

أمام البويهيين، وعلى الرغم من أن المصادر لم تسجل ردة فعل بني وجيه تجاه القرامطة، إلا أن التبدل الذي حدث في قيادة بني وجيه إذ أقصي محمد بن يوسف وتقلد أخوه عمر بن يوسف مكانه، قد خفف من حدة التوتر بين الجانبين، وعليه لم تسجل لنا المصادر المتوفرة أية حادثة بينهما حتى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م عندما قرر القرامطة اجتياح عمان بعد انقراض حكم بني وجيه منها .

٣ – علاقة بني وجيه مع الإباضية

اتسمت العلاقة بين بني وجيه وإباضية عمان بالعداء والحرب طيلة مدة حكم بني وجيه، فكان بنو وجيه العصا العباسية الغليظة على الإباضية في عمان، فقد اشترك الجانبان في أيام الخليفة القاهر بالله العباسي في حملة أطاحت بإمامة محمد بن يزيد الكندي (في حدود سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م أو بعدها بقليل)، إذ أشارت المصادر المحلية بأن الحملة هاجمت مدينة نزوى معقل الإباضية من اتجاهين، الأول من العتيك أي شرق نزوى، والآخر من السر[٩٤] أي من الشمال الغربي مما اضطر الإمام محمد بن يزيد إلى الهرب[٩٥] ربما إلى اليمن أو زنجبار[٩٦] حيث يعيش قسم من الإباضية هناك، وكان من نتائج هذه الحملة أن احتفظ يوسف بن وجيه بقوة له في نزوى[٩٧] .

كما خاض يوسف بن وجيه حروباً عدة مع الإمام الإباضي سعيد بن عبدالله كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى توسيع ممتلكاته في عمان، وللظهور أمام الخلافة بأنه المدافع عن أعدائها، وكانت تلك الحروب سجالاً بين الجانبين، وأشار السالمي إلى أن الإمام سعيد حقق بعض المكاسب واستعاد بعض المناطق التي كانت تحت نفوذ بني وجيه[٩٨]، ويبدو من رسالة وجهها

الإمام سعيد بن عبدالله إلى يوسف بن وجيه أن هناك هدنة بعدم تعدي أحدهما على الآخر جاء فيها (من الإمام سعيد بن عبدالله ومن قبله من المسلمين، إلى يوسف بن وجيه، وأن في شأننا وشأنك لعجب، لحلقة حديد في زرب باب، اتهم بهذا رجل من الرعية عندنا أنه قلعها من معسكر أصحابك بنزوى، فحبسنا الذي اتهم بها لأنا نستحل حبس أهل التهم على قدر استحقاقهم في حكم المسلمين وقلنا للناس جهراً على رؤوس الملأ أن أموال أهل القبلة علينا حرام، كحرمة أموالنا بعضنا على بعض، وحجرنا على الناس التعرض لأشيائكم ما دق منها وجل . .)[٩٩] .

يبدو من هذه الرسالة أن هناك اتفاق بين الجانبين احتفظ فيه ابن وجيه بقوات له في نزوى، ربما للإشراف على جمع الضرائب، حيث شددت الرسالة على التزام الإمام وأنصاره بعدم التعرض لأموال ابن وجيه أو عسكره في المناطق التابعة لهم، فيما ترك يوسف بن وجيه للإباضية حرية ممارسة سلطتهم على المناطق الخاضعة لهم طيلة حكم الإمام سعيد بن عبدالله بعد أن فشل في إحراز نصر عسكري حاسم عليهم .

ويبدو أن هذه الهدنة استمرت بعد وفاة الإمام سعيد، فقد بويع للإمام راشد بن الوليد (٣٢٨-٣٤٢هـ/٩٣٩-٩٥٣م) ولم تشر المصادر المتوفرة إلى ما يعكر العلاقة بينهما طيلة حقبة الثلاثينات من القرن الرابع الهجري، ويبدو أن كلا الجانبين قد انشغل بهمومه عن الآخر خلال تلك المدة، فبني وجيه انصب اهتمامهم آنذاك بأحداث الخليج العربي والتغييرات السياسية في العراق بعد دخول البويهيين بغداد، وقد وجهوا قواتهم مرتين إلى البصرة لضمان مصالحهم الاقتصادية، كما كانوا قلقين من نوايا البويهيين وعلاقتهم بالخلافة، أما الإباضية فقد واجه الإمام الجديد معارضة شديدة لسياسته الداخلية من قبل بعض أتباعه أسفرت عن حدوث انشقاق في صفوف

الإباضية، وقد عبر عن ذلك أحد الكتاب بقوله (وكثير من أهل مملكته ومصره يتربص به الدوائر ويسر له أقبح السرائر)[١٠٠]، ثم إن المعارضة ضده قد وصلت حداً أن أخذ يتعرض للشتائم والإهانات[١٠١] مما أفقد حكمه الهيبة والاحترام بين الرعية .

ويبدو أن بني وجيه بعد فشل حملتهم على البصرة سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م وتسلم عمر بن يوسف الحكم جعلهم يولوا اهتماماً أكبر في شئون عمان الداخلية، شجعهم على ذلك أحداث عمان نفسها، فقد كانوا يراقبون الموقف في المناطق الإباضية عن كثب، خصوصاً أنهم كانت لهم قوات في نزوى منذ إمامة محمد بن يزيد الكندي، ولا نستبعد أن لهم يداً في تشجيع المعارضة لإمامة راشد بن الوليد في محاولة منهم للسيطرة على جميع إقليم عمان، ففي بداية سنة ٣٤٢هـ/٩٥٢م أرسلوا قواتهم إلى داخل عمان للقضاء على الإمامةالإباضية لتغطية فشلهم في غزو البصرة بالقيام بتوسعات في داخل عمان أولاً، ثم لتهدئة خواطر الخلافة بضرب أعدائها (الخوارج الإباضية) في عمان ثانياً .

وقد حصل بنو وجيه على تأييد واسع حتى من أنصار الإمام راشد نفسه، فما كادت قواتهم تصل إلى منطقة السر شمال غرب نزوى، حتى خرجت جموع كثيرة كانوا في صفوف الإمام راشد للانضمام إلى قوات بني وجيه، وعلى الرغم من أن الإمام حاول استرضاءهم إلا أنه فشل في ذلك مما أضعف قواته كثيراً حيث اضطر إلى الانسحاب والتوجه إلى أدم وأخذ من هناك يراقب الموقف، ثم فشلت كل محاولاته في وقف زحف قوات بني وجيه التي تمكنت من دخول المناطق التي كانت تحت سلطته في نزوى[١٠٢]، ومع قلة أتباعه اضطر إلى مواجهة أعدائه، إذ توجه إلى نزوى ودخل في معركة غير متكافئة استبسلت فيها القوة الإباضية إلا أنه لم يفلح، وقد صورت المصادر الإباضية

ذلك بالقول (فهزم أنصاره وغلبوا، وولوا عنه وأدبروا مع ذلك وهربوا، فانفضت هنالك جماعتهم وزالت رايتهم وخرج مخذولاً مغلوباً خائفاً يترقب مطلوباً، وكان ذلك ضحوة النهار، فلم يكن عشياً من يومه ذلك حتى انفض عنه جميع من كان معه، ووقعت الغلبة والبأس، وآيس مع ذلك من نصر الناس، فاستولى السلطان الجائر على جميع عمان في جميع النواحي والبلدان . . .لعشرين يوماً من ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة)[١٠٣]، وعليه خضعت أغلب مناطق عمان إلى سيطرة بني وجيه، واضطر الإمام راشد بن الوليد في النهاية وبعد أن آيس من الحصول على مأوى آمن له إلى تسليم نفسه إلى بني وجيه[١٠٤]، وبذلك فقد انهارت إمامة القرن الرابع الهجري في عمان على أيديهم .

أ.د. جاسم ياسين الدرويش

جامعة البصرة — كلية التربية — قسم التاريخ

الهوامش

١ – Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 171.

٢ – Ibid, p. 173.

٣ – ظهر اسم محمد بن يوسف على العملة في سنة ٣٣٣هـ واستمر اسمه يذكر عليها حتى سنة ٣٤١هـ حيث ظهر اسم حاكم آخر جديد هو عمر بن يوسف، ينظر : النقشبندي، كنز خضر إلياس، مجلة سومر، ١٩٠/٢ ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣١١/١– ٣١٣ ؛ Bates, Ibid, p. 173- 174.

٤ – Bates, Ibid, p. 174 .

٥ – التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٥/٨ .

٦ – الدرويش، التطورات السياسية في عمان، مجلة الوثيقة، العدد ٥٣، السنة ٢٧، ٢٠٠٨م، ص٧٣–٧٤ .

٧ – حكم بنو سامة عمان للمدة من ٢٨٠ – ٣١٦هـ، ينظر : الدرويش، التطورات السياسية في عمان، م.ن، ص٦٧–٧٤ .

٨ – ابن خلدون، تاريخ، ١٨٩/٤–١٩٩ .

٩ – لطائف المعارف، ص٨٣–٨٤ .

١٠ – مسكويه، تجارب الأمم، ٣٥٠/١ .

١١ – الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص٢٤٤ .

١٢ – عن خزائن يوسف بن وجيه وجواهره، ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٠/٨ وما بعدها .

١٣ – التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٥/٨ .

١٤ – السالمي، تحفة الأعيان، ٢٩٢/١ .

١٥ – ولعل ذلك له صلة أيضاً بوفرة الذهب بسبب ازدهار تجارته في بداية القرن الرابع الهجري، وشيوع استعمال العملة الذهبية من قبل أمراء الأطراف، ينظر عن هذا الموضوع : الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢١٨–٢١٩ ؛ متز، الحضارة الإسلامية، ٣٧٦/٢–٣٧٧ .

١٦ – Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 173. ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣٠٧/١–٣١٠ .

١٧ — الحسيني، تطور النقود العربية، ص٤ .

١٨ — العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣١٠/١ .

١٩ — تحفة الأعيان، ٢٩٠/١ ؛ تولى الإمام عبد الله بن سعيد حكم إباضية عمان للمدة (حدود ٣٢٠-٣٢٨هـ) وقد وصفته المصادر الإباضية على أنه أفضل إمام بعمان بعد الجلندي بن مسعود، ينظر عنه : الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٦ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٤٠ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ٢٧٦/١-٢٧٧ .

٢٠ — ابن الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ١٣٨/١ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٩٩/٦ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ٩٤٥/٤ .

٢١ - Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 173-174. ؛ النقشبندي، كنز خضر إلياس، مجلة سومر، المجلد العاشر، ١٩٠/٢ ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣١١/١-٣١٢ .

٢٢ — ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٦ ؛ أبو الفدا، المختصر، ٩٩/٢ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ٣٩٠/١ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ٨٨٢/٣ .

٢٣ — انظر ذلك التناقض في : ابن الأثير، الكامل، ٢٩٩/٦، ٣٤٠ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ٨٨٤/٣، ٩٤٥/٤ .

٢٤ — مسكويه، تجارب الأمم، ١٤٤/٢ ؛ ابن الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ١٦٥/١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٨/٦-٣٦٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٠٤/٢ .

٢٥ — البداية والنهاية، ٢٢٥/١٢ .

٢٦ - Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 173-174. ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣١١/١-٣١٢ .

٢٧ — الحسيني، تطور النقود العربية، ص٤ .

٢٨ — ينظر عن النقود التي سكت باسم عمر بن يوسف بن وجيه :
Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 174. ؛ النقشبندي، كنز خضر إلياس، مجلة سومر، المجلد العاشر، ١٩٠/٢ ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ٣١٣/١-٣١٤ .

٢٩ — نشوار المحاضرة، ٣٤٧/١ .

٣٠ — م. ن، والصفحة .

٣١ — التنوخي، نشوار المحاضرة، ٣٤٧/١ .

٣٢ — م. ن، والصفحة .

٣٣ — مسكويه، تجارب الأمم، ٢/٢١٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٨/٥٦٥ (ط بيروت ١٩٦٦م) .

٣٤ — هو أبو الحسن أحمد بن بويه فنا خسرو، دخل بغداد سنة ٣٣٤هـ أيام الخليفة المستكفي بالله وأقام حكم وراثي للبويهيين في بغداد، توفى سنة ٣٥٦هـ، ابن الجوزي، المنتظم، ٧/٣٨-٣٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٧٤-١٧٧ .

٣٥ — ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٤ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٢/٢١٦ ؛ Miles, The countries and tribes, p.112.

٣٦ — تولى راشد بن الوليد الإمامة الإباضية في عمان للمدة ٣٢٨-٣٤٢هـ، الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٨ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٤١ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ١/٢٨١ .

٣٧ — الحارثي، العقود الفضية، ص٦٤ .

٣٨ — ينظر عن حالة الخلافة السياسية والمالية في تلك الحقبة : الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص١٩٩ وما بعدها .

٣٩ — منها على سبيل المثال : بنو بويه في فارس، البريديون في البصرة، بنوحمدان في الموصل، الإخشيديون في مصر، ينظر : الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، ص٣٥٤ وما بعدها ؛ السامرائي، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، ص١٦ وما بعدها .

٤٠ — ناجي، دوافع قرامطة البحرين، ص٦٤ .

٤١ — لطائف المعارف، ص٨٣-٨٤ .

٤٢ - Bates, notes and communication, Arabian studies, 1, p. 173-174. ؛ العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ١/٣٠٧-٣١٠ .

٤٣ — المسعودي، مروج الذهب، ٤/٣٣٥ .

٤٤ — الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٣ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٩ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ١/٢٦٩ .

٤٥ — الصولي، إخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص٢٤٤ ويجعلها في ذي القعدة ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٢/٤٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٦/٢٩٢ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ٣/٨٨٣ .

٤٦ — البريديون نسبة إلى البريدي وهو لقب تلقب به الأخوة أبوعبد الله أحمد وأبو يوسف يعقوب وأبو الحسن علي، حيث تمكن هؤلاء الأخوة الثلاثة من الارتقاء في المناصب الإدارية والحصول على الثروة والشهرة التي مكنتهم فيما بعد من احتلال البصرة سنة ٣٢٥هـ وإقامة إمارة لهم

فيها حتى سنة ٣٣٦هـ، ينظر التفصيلات عن إمارة البريديين : Naji, Abdul Jabbar (595-447), Ph. D., thesis, London, 1970, p. 80-149.

٤٧ — الأبلة وهي إحدى المدن التابعة للبصرة، ناصر خسرو، سفر نامة، ص١٥٠ .

٤٨ — تتلخص الحيلة بأن ملاحاً من أصحاب البريدي وعده بهزيمة يوسف حيث وضع خطة سرية لم يطلع عليها أحد وذلك بأن أخذ زورقين وملأهما سعفاً، وهو أمر معتاد في البصرة، وسار بها ليلاً في شط العرب حيث كانت مراكب يوسف بن وجيه هناك مشدودة بعضها إلى جنب بعض، فلما انتصف الليل وساد الهدوء أشعل النار في الزورقين وتركهما في الماء باتجاه مركب يوسف مما أدى إلى إشعال النار في أغلب المراكب واستولى الرعب والذعر على أصحاب يوسف فلم يتمكنوا من مواجهة الناس الذين أقبلوا على المراكب لانتهابها مما اضطره للانسحاب، ينظر : مسكويه، تجارب الأمم ٤٦/٢ ؛ تكملة تاريخ الطبري، ١٣٥/١ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٩٢/٦ .

٤٩ — أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، ص٢٤٤ ؛ والزبازب هي ضرب من السفن، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ٧٨/١ (مادة زبزب) .

٥٠ — م. ن، والصفحة .

٥١ — The countries and tribes, p.105. ولم يذكر مايلز مصدره .

٥٢ — عارف الدوري، عصر إمرة الأمراء، ص١٣٩-١٤٠ .

٥٣ — Naji, Basra, p. 160.

٥٤ — Ibid, p. 160.

٥٥ — سيراف بلدة تقع على الخليج العربي وصفها البلخي بأنها (الفرضة العظيمة لبلاد فارس) الأقاليم، الأقاليم، ص١٨ .

٥٦ — علي بن بويه أكبر أولاد بويه وأول من تملك منهم، كانت وفاته سنة ٣٣٨هـ، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٩٩/٣ .

٥٧ — نشوار المحاضرة، ٢٥٠/٨-٢٥٥ .

٥٨ — ينظر عن دخول البريديين بغداد : مسكويه، تجارب الأمم، ٢٠/٢ وما بعدها ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٨٣/٦-٢٨٤ .

٥٩ — عارف الدوري، عصر إمرة الأمراء، ص٢٣٨ .

٦٠ — ساءت العلاقة بين البريديين والخلافة سنة ٣٣٠هـ حتى أن الخليفة أمر بلعنهم على المنابر، الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص٢٢٣ ؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ٧٩/٤ .

٦١ — مسكويه، تجارب الأمم، ٢/٨٤-٨٥ ؛ ابن الأثير، الكامل/ ٦/٣١٤ .

٦٢ - The countries and tribes, p.103.

٦٣ — Wilkinson, Water, p. 225.

٦٤ — ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه، مجلة المسكوكات، مجلد ١، ٢/٤٤ .

٦٥ — وهو درهم يحمل الرقم (٣٢١) في الخزانة الثالثة لمجموعة عبد الله شكر الصراف، ينظر : الحسيني، دليل لمجموعة عبدالله شكر الصراف النقدية، مجلة المسكوكات، مجلد ١، ٢/٥٧ .

٦٦ — النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ١/٣١٢ .

٦٧ — مسكويه، تجارب الأمم، ٢/١٠٥-١٠٦ .

٦٨ — مسكويه ، تجارب الأمم، ٢/١١١ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٦/٣٢٤ .

٦٩ — نفس المصدر أعلاه .

٧٠ — أشار مسكويه وابن الأثير إلى أن معز الدولة عندما ملك البصرة (انحلت الأسعار في بغداد انحلالا شديداً) تجارب الأمم، ٢/١١٢ ؛ الكامل، ٦/٣٢٥ ؛ وذلك بسبب رفعه الضرائب التي كانت أيام البريديين .

٧١ — العش، النقود العربية الإسلامية، لجنة تدوين تاريخ قطر، ١/٣١٠ .

٧٢ — القلقشندي، صبح الأعشى، ٦/٣١ .

٧٣ — مسكويه، تجارب الأمم، ٢/١١٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٦/٣٢٥ .

٧٤ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ٤/١٩٢ .

٧٥ — هو الحسن بن محمد هارون المهلبي استكتب لمعز الدولة سنة ٣٣٩هـ وتوفى وهو في طريقه لفتح عمان سنة ٣٥٢هـ، ينظر : مسكويه، تجارب الأمم، ٢/٢٢٣-٢٢٤ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٩/١١٨-١٥٢ .

٧٦ — مسكويه، تجارب الأمم، ٣/١٤٣-١٤٤، لم يحدد مسكويه تاريخاً لهذه الحملة إلا أننا يمكن أن نضعها في الفترة بين سنة ٣٣٩هـ حيث استكتب المهلبي لمعز الدولة وسنة ٣٤١هـ التي هاجم فيها ابن وجيه البصرة .

٧٧ — تجارب الأمم، ٣/١٤٣-١٤٤ .

٧٨ — الحسن بن بويه والد عضد الدولة حكم الري وهمذان وأصفهان مدة ٤٤ سنة وتوفي سنة ٣٦٦هـ، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/١١٨-١١٩ .

٧٩ — مسكويه، تجارب الأمم، ٢/١٤٣-١٤٤ .

٨٠ — ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٠/١١ .

٨١ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ١٩٢/٤ .

٨٢ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٤، ١٩٢/٢ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١٤٤/٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٦ .

٨٣ — Miles, The countries and tribes, p.109.

٨٤ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ١٩٢/٤ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١٤٤/٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٦ .

٨٥ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ١٩٢/٤ ؛ ابن الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ١٦٥/١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٨/٦-٣٦٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٠٤/٣ .

٨٦ — مسكويه، تجارب الأمم، ١٤٤/٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٦ ؛ أبو الفدا، المختصر، ٩٩/٢ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ٣٩٥/٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٢٥/١١ .

٨٧ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم ٢، ١٩٢/٤ .

٨٨ — ينظر عن المشاكل التي جابهت معز الدولة في العراق خلال أربعينات القرن الرابع الهجري : مسكويه، تجارب الأمم، ١٥٨/٢ وما بعدها .

٨٩ — ينظر عن الهجوم القرمطي على عمان بعد نكبة حجاج مكة : Wilkinson, Al Bahrain and Oman, Al Watheekah, no. 7, p. 241. ؛ الدرويش، التطورات السياسية في عمان (٢٨٠ -٣١٧هـ)، مجلة الوثيقة، العدد ٥٣ السنة ٢٧، ٢٠٠٨م، ص٧٦-٧٧ .

٩٠ — ابن المقرب، ديوان ابن المقرب، ص٥٣١ ؛السالمي، العقد الثمين، ٥٥/١ ؛ وأدم إحدى المناطق الداخلية من عمان تقع إلى جنوب غرب نزوى وقد وصفها شيخ الربوة بأنها (مسورة برية)، نخبة الدهر، ص٢١٨ .

٩١ — ناجي، دوافع قرامطة البحرين، ص٦١ .

٩٢ — مسكويه، تجارب الأمم، ١١٢/٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٥/٦ .

٩٣ — مؤلف مجهول، العيون والحدائق، قسم٢، ١٩٢/٤ .

٩٤ — السر إحدى المناطق الداخلية من عمان وصفه المقدسي بأنه أصغر من نزوى، أحسن التقاسيم، ص٩٣ .

٩٥ — الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٣ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٩ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ٢٦٩/١ .

٩٦ - Miles, The countries and tribes, p. 97.

٩٧ — الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٣ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٣٩ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ٢٦٩/١ .

٩٨ — تحفة الأعيان، ٢٨٩/١ .

٩٩ — السالمي، تحفة الأعيان، ٢٨٩/١ .

١٠٠ – الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٨ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٤٢ .

١٠١ — نفس المصادر أعلاه .

١٠٢ — الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٩ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٤٣ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ٢٨٣/١ .

١٠٣ —الأزكوي، تاريخ عمان، ص٦٩ ؛ ابن رزيق، الفتح المبين، ص٢٤٣ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ٢٨٣/١–٢٨٤ .

١٠٤ — السالمي، تحفة الأعيان، ٢٨٤/١ ؛ الحارثي، العقود الفضية، ص٢٥٧ .

مصادر ومراجع البحث

١ — ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، ط بيروت ١٩٦٦م، وط ٢ بيروت ١٩٦٧م .

٢ — الأزكوي، سرحان بن سعيد (ت١١٤٠هـ/١٧٢٨م) تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد القيسي، أبوظبي ١٩٧٦م .

٣ — البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، الأقاليم، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، وقد نسب خطأً إلى الاصطخري .

٤ — ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط ١،مصر ١٩٣٢م .

٥ — التنوخي، أبو الحسن علي بن الحسن، (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت ١٩٣٧م .

٦ — الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي، مصر ١٩٦٠م .

٧ — ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر أباد ١٨٥٣م .

٨ — الحارثي، سالم بن حمد العماني، العقود الفضية في أصول الإباضية، دار اليقظة، سوريا ولبنان ١٩٧٤م .

٩ — الحسيني، محمد باقر، تطور النقود العربية، ط ١، بغداد ١٩٦٩م .

١٠ — ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الأرض، بيروت ١٩٧٩م .

١١ — ابن خلدون، عبد الرحمن بن علي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون، ط ٣، بيروت ١٩٦٧م .

١٢ — ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣م .

١٣ — الخضري، الشيخ محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، مصر ١٩٧٠م .

١٤ — الدرويش، جاسم ياسين، التطورات السياسية في عمان (٢٨٠-٣١٧هـ/٨٩٣-٩٢٩م) مجلة الوثيقة، مملكة البحرين، العدد٥٣، السنة السابعة والعشرون، ٢٠٠٨م .

١٥ — الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٨م .

١٦ — دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة جامعة البصرة .

١٧ — ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت (ت١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين،تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٧٧م .

١٨ — السالمي، نور الدين عبدالله (ت ١٩١٣م) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو إسحق أطفيش، ط ٥، ١٩٧٤م .

١٩ — شيخ الربوة، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايبزك ١٩٢٣م .

٢٠ — الصراف، عبدالله شكر، ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه، مجلة المسكوكات، تصدرها مديرية الآثار العراقية، الجزء ٢، مجلد١، سنة ١٩٦٩م .

٢١ — الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ/٩٦٤م) أخبار الراضي بالله والمتقي بالله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق، عني بنشره ج. هيورت دن، القاهرة ١٩٣٥م .

٢٢ — عارف الدوري، تقي الدين، عصر إمرة الأمراء في العراق، (٣٢٤-٣٣٤هـ/٩٣٦-٩٤٦م)، بغداد ١٩٧٥م .

٢٣ — العش، محمد أبو الفرج، النقود العربية الإسلامية في مدن شرق الجزيرة العربية، لجنة تدوين تاريخ قطر، الدوحة ١٩٧٦م .

٢٤ — أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد عمر صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) المختصر في أحوال البشر، بيروت ١٩٥٦م .

٢٥ — الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١١١٤م) القاموس المحيط، ط ٢، مصر ١٩٢٥م .

٢٦ — القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٢١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة ١٩٢٠م .

٢٧ – ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، ط ١، بيروت ١٩٦٦م.
٢٨ – متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٨٧٢م .
٢٩ – المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، ١٩٧٤م .
٣٠ – مسكويه، أبو علي أحمد بن عمر(ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الأمم، اعتنى بتصحيحه هـ.ف. أمدروز، مصر ١٩١٤م .
٣١ – المقدسي البشاري، أبو عبدالله الشافعي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، ليدن ١٩٠٦م .
٣٢ – ابن المقرب، أبو الحسن علي العيوني، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الديوان، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط ١، الإحساء ١٩٦٣م .
٣٣ – مؤلف مجهول، (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود، النجف ١٩٧٢م .